

## حلقة علمية عالمية ينظمها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب



— أ.د. عبدالعزيز بن صقر الغامدي :

- تعاون مثمر بين المركز والمنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة.
- المركز بيت خبرة ففي ميدان منع الجريمة والعدالة الجنائية.
- نطلق من قيمنا الإسلامية عند وضع تصور عربي مشترك لمرشد التدريب في المؤسسات العقابية ..

\* وفود من ١٣ دولة عربية وخبراء دوليون يشاركون في أعمال هذه الحلقة.

اختتمت بمقر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .يوم الأربعاء ٢٩ ذي القعدة ١٤١٦هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٩٦م اجتماعات وأعمال الحلقة العلمية الدولية حول « المرشد الدولي لتدريب العاملين في المؤسسات العقابية » والتي نظهما المركز بالتعاون مع المجلس الاستشاري العالمي العلمي والمهني لبرنامج الأمم المتحدة لمنع الجريمة والعدالة الجنائية . وبديء حفل الاختتام بأي من الذكر الحكيم ألقى بعدها الدكتور فهد بن أحمد الشعلان عميد معهد التدريب بالمركز كلمة استعرض فيها الموضوعات التي نوقشت في الحلقة وشارك فيها: خبراء عرب ودوليون وقال إن موضوع الحلقة يلامس احتياجات كافة المؤسسات العقابية الإصلاحية في العالم .. مؤكداً على أهمية تلك المناقشات بما يخدم العاملين داخل المؤسسات العقابية في عالمنا العربي وكيفية تدريبهم .

التي نظمها المركز تأتي ضمن سلسلة الحلقات والنشاطات المختلفة التي ينظمها المركز من ندوات علمية ودورات تدريبية وبحوث علمية وهي أيضاً ضمن تبادل الخبرات المختلفة بين هذا الصرح العلمي الأمني العربي والمنظمات والهيئات الدولية خاصة الأمم المتحدة، وكذلك ضمن التعاون المثمر بين المركز وهذه المنظمات الدولية، وأضاف سعادته بأن المركز باعتباره بيت خبرة في ميدان منع الجريمة والعدالة الجنائية فهو مسؤول مسؤولية مباشرة عن رفع كفاءة الكوادر البشرية في القطاعات الأمنية المختلفة وتزويدهم بأحدث المعلومات الأمنية، وقال د. عبدالعزیز الغامدي إننا عند وضع تصور عربي مشترك لمرشد التدريب في المؤسسات العقابية العربية إنما نطلق من قيمنا الإسلامية وعاداتنا وتقاليدها ونستتير بما لدى الآخرين من خبرات علمية تساعدنا على تحقيق هذا المفهوم، وأعرب عن شكره للمجلس الاستشاري العالمي العلمي والمهني على اعادته لهذا المشروع وعن شكره وتقديره للوفود العربية المشاركة على اسهاماتها الجادة في المناقشات وتحملها لمسؤولية الحوار الجاد والرأي السديد، وأعرب سعادته عن ارتياحه لنجاح هذه الحلقة وما انبثق عنها من نتائج ووجه الشكر لأعضاء الهيئة العلمية التي جمعت هذه النخبة من الخبراء الدوليين مؤكداً حرص المركز وتطلعاته الى تعاون مثمر في المستقبل.

وفي ختام كلمته قام رئيس المركز بتوزيع الشهادات على تسعة وعشرين خبيراً من المشاركين من ١٢ دولة عربية هي المملكة الأردنية الهاشمية ودولة

ثم ألقى الدكتور كونارد هوبي «السكرتير العام للاتحاد الدولي لعلم العقاب والقانوني الجنائي» .. رئيس اللجنة الخامسة بالمجلس الاستشاري العالمي العلمي والمهني التابع للأمم المتحدة - لمنع الجريمة والعدالة الجنائية أعرب فيها عن شكر المجلس لسعادة رئيس المركز والعاملين فيه لما قدموه من تسهيلات ودعم .. كان لها أظليب الأثر في نجاح أعمال الحلقة وما توصلت اليه من قرارات ونتائج قيمة . وقال: لقد وفر المركز امكانية النقاش والحوار بتمعن وإن هذا العمل الضخم لم يكن ينجز لولا مساعدة رئيس المركز العربي وما قدمه من مجهودات طيبة ..

وأشار د. هوبي الى أن التركيز في العمل والمناقشات انحصر في موضوعين رئيسيين .. أحدهما يتلو الآخر .. أنظمة السجون في الدول العربية وفي العالم .. موضوع تدريب العاملين في المؤسسات العقابية .. وما يتصل به من التدريب اللاحق وموضوعات التدريب.

وأضاف: اتاحت لنا الحلقة استعراض بعض نماذج التدريب وامكانية تطبيقها في هذا الجزء من العالم وهو العالم العربي .. مع اعتبار ما يتمتع به من قيم أساسية.

## تعاون مثمر

وألقى سعادة رئيس المركز أ.د. عبدالعزیز بن صقر الغامدي كلمة رحب فيها بالمشاركين في هذه الحلقة من الدول العربية وبأعضاء الهيئة العلمية من مختلف قارات العالم، وأوضح أن هذه الحلقة العلمية العالمية

موزعة على مختلف ولاياتها، حيث يتم فيها التنسيق فيما بينها وتلقى الجامعات المهنية من الأطباء وعلماء النفس والمعلمين الحرفيين والقائمين على العمل في السجون في اجتماعات دورية.

وعن بعض جوانب الحياة في السجون يؤكد د. هوبي أن الدراسات المسحية للمحكوم عليهم أظهرت انضواء الغالبية العظمى منهم تحت طائلة الاضطراب في الحياة الاجتماعية.. وكذا النقص في ثقافتهم وتربيتهم وتعليمهم ..

وقال: إن من يعمل في السجون يجب عليه التعاون والاسهام في تحقيق أهداف المؤسسة العقابية وإن للخدمات العامة وظيفه هامة في المعاملة العقابية في السجون ولكي يمكن النهوض بذلك الدور لابد من التدريب للاعداد لهذه المهمة المزوجة أي المحافظة على الأمن والاسهام في المعاملة داخل السجون التي يقوم بها ضباط ذو خبرة كبيرة لأن كل متدرب مبتدئ يحتاج الى عملية تقويم وتدريب وإعطاء القرصة للمبتدئين لتحليل خبرتهم العملية التي حصلوا عليها لأول مرة.

### جاري هيل:

#### المرشد مرمجراحل من المناقشة والدراسة

وقد أعطيت الكلمة للأستاذ جاري هيل استعرض فيها: مراحل صياغة مرشد التدريب والاجتماعات التي انعقدت لذلك مشيراً الى أن قواعد المرشد قد نوقشت بصورة اجمالية وعامة وأن المجلس الاستشاري العالمي العلمي والمهني التابع للأمم المتحدة قد ناقش العام ١٩٩٢م أهم الاحتياجات والملاحظات التي وردت من دول مختلفة وحدد العناصر الأساسية لحاجة كل بلد على حدة كما أشار الى اللقاء الذي عقد في البرازيل والذي تم فيه اعداد صياغة الدليل الأساسي ودراسته وإضافة بعض الفصول وتعديل البعض بما يتسجم وحاجة وتقاليد وأعراف الدول المشتركة في اللقاء وعولج أيضاً موضوع الاتصالات والاعلام وكيف يتحدث سجين مع سجين آخر أو مع ذويه خارج السجن وذلك بناء على طلب إحدى الدول

الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين والجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان والجمهورية العربية السورية وجمهورية العراق وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت والجمهورية الاسلامية الموريتانية، كما قام بتقديم درع المركز لأعضاء الهيئة العلمية وهم الدكتور كونارد هوبي السكرتير العام للاتحاد الدولي لعلم العقاب والقانون الجنائي، والأستاذ جاري هيل مدير مركز المعلومات لاتحاد الهيئات غير الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية والأستاذ برنارد رينولدز مستشار التدريب بالمؤسسات العقابية في كندا والأستاذ فرانثيسكو أوبارتزو مدير تدريب الشرطة في تشيلي وأ.د. محمد ابراهيم زيد المشرف العلمي على الحلقة.

### جلسات العمل:

هذا وكان المشاركون في أعمال الحلقة قد بدأوا عقد جلساتهم صباح يوم السبت ٢٥ ذي القعدة ١٤١٦هـ الموافق ١٣ أبريل ١٩٩٦م، حيث رحب العقيد د. فهد الشعلان عميد معهد التدريب في جلسة الافتتاح نيابة عن رئيس المركز أ.د. عبدالعزیز بن صقر الغامدي بأعضاء الهيئة العلمية والمشاركين في أعمال الحلقة، مشيراً الى أن المركز يسعى وضمن مسؤولياته الى توثيق العلاقة مع المؤسسات العلمية الدولية بغية الاستفادة من تجاربها ودعا الى التعامل مع المرشد الدولي ومناقشة ما ورد فيه بجدية للوصول الى البعد الحضاري العربي الذي ينعكس على هذا المرشد لتأتي النتيجة منسجمة مع شريعتنا الاسلامية ومبادئنا وقيمنا العربية.

### د. هوبي:

#### ١٦ نظاماً للسجون في ألمانيا

ثم بدأت بعد ذلك أعمال الجلسة الأولى لمناقشة موضوع قدمه الدكتور هوبي وموضوعه «المعاملة الاصلاحية التهذيبية في المؤسسات العقابية» ألقى فيه الضوء على الأفكار التي وردت في مرشد التدريب الدولي ثم استعرض بعض الملاحظات عن السجون في ألمانيا موضحاً أن هناك ١٦ نظاماً للسجون في ألمانيا

## نحو مرشد عربي موحد للتدريب

ثم تحدث أ.د. محمد إبراهيم زيد « المشرف العلمي على الحلقة » فذكر أن مرشد التدريب يتطلب ثلاثة مستويات « تدريب القيادات العليا، وتدريب القيادات المتوسطة وتدريب المدربين » مؤكداً أن الغرض من هذا اللقاء هو مناقشة ما جاء من آراء ونظريات وأفكار

والبحوث بالمركز موضحاً أن نظام العدالة الجنائية يتكون من أجهزة محددة تتمثل في: الشرطة، القضاء، المحاماة والسجون .. ولا مشكلة محلية بين هذه الأجهزة في عالمنا العربي، وذلك لتقارب نوعية الأشخاص العاملين في هذا المجال، فمستوياتهم الأكاديمية متقاربة بل واحدة، والأمر ذاته لرجال القضاء، لأنهم خريجو كليات معروفة..

كما أن تبادل الخبرة ما بين الدول العربية من جهة والدول الأخرى

لم تكن معضلة ..

إنما المشكلة في

نظري تكمن في

مجال العاملين

بالمؤسسات

العقابية لأن

نوعيتهم في

البلاد العربية

مختلفة عن

غيرها من الدول

المتقدمة مثل

« المانيا،

بريطانيا،

واليابان

فالعاملون في

السجون في

العالم العربي هم

من الشرطة

التابعين



لوزارات الداخلية.

من هنا يختلف التدريب في الدول الأخرى، وتساءل

الدكتور البشري كيف لنا الاستفادة من الخبرات

الدولية في مجال السجون ورفع كفاءة السجون

والعاملين فيها في الدول العربية أن ما يهمنا هو

توحيد معايير اختيار الأشخاص العاملين في مجال

السجون..

وطالب بأن يتضمن المرشد المقترح وضع معايير

للأشخاص الذين يعملون في المؤسسات العقابية خاصة

وأن مسؤول السجن يتعامل مع فئات من النزلاء

في هذا المرشد الدولي - واللجنة الخامسة وضعت في

صياغة مرشد اقليمي عربي ومن خلال ما يبيده

المشاركون من ملاحظات - سيتم التعديل والاضافة

والتنقيح، وقال إننا نريد الوقوف على مدى الحاجة

الى مرشد لتدريب العاملين في المؤسسات العقابية

العربية.

## المناقشات

بعد ذلك أتاحت الفرصة للمشاركين للمناقشة

فعقب اللواء الدكتور البشري عميد معهد الدراسات

مختلفة المستوى سياسياً وثقافياً واجتماعياً.

وعقب العميد علي محمد حمزة من جمهورية السودان فقال: إن ما ذكر في مجال الاختيار للعاملين في السجون هو هاجس الجميع، متسائلاً الى أي مدى يمكن الوصول الى الأولويات في الدول لتنفيذ المرشد لأن لكل دولة أولوياتها في التنمية اقتصادياً وسياسياً وأمنياً - بشقيه «التجريمي والسجين» هل هناك أولويات للدفاع الاجتماعي - الأمني بجانبه الوقائي أو المنع للعود؟ وأشار الى أن السودان أنشأ كلية متخصصة في مجال السجون تزيد تفصيل القوانين بالمرشد الدولي وفق تعاليم ديننا الإسلامي ..

### اللواء بسيم الطائف: تحديث السجون

ومن ناحيته عقب اللواء بسيم طائف من الجمهورية العربية السورية فأوضح أن جميع المشرفين والضباط العاملين في السجون في سورية هم حملة اجازة الحقوق .. الضباط جامعيون يتلقون دورات تدريبية أمنية، كما يتلقون دروساً ومحاضرات داخل السجون وقال إن السجون في سوريا تتبع «إدارياً» وزارة الداخلية «وعملياً» وزارة العدل .. ويقوم مفتشو وزارة العدل بزيارات دورية لتفقد أحوال السجون والنزلاء .. كما أن النزلاء يتمتعون بكامل حقوقهم الاجتماعية والأدبية، وأضاف بأنه ليس في سورية تخصص بالمعنى الكامل للتخصص لضباط الشرطة في مجال السجون بل هناك دورات خاصة، وتطرق الى نوعية الجرائم واصفاً اياها بأن أغلبها من النوع البسيط نسعى في وزارة الداخلية وإدارة السجون إلى تحديث نظام السجون وهناك لوائح وأنظمة في هذا الصدد تم الانتهاء من دراستها.

### مارشيلو:

#### في شرق أوروبا حارس لكل ٤ سجناء

وأصل المشاركون عقد جلساتهم العلمية في اليوم الثاني وقدم أ.د محمد ابراهيم زيد ورقة عمل الأستاذ «مارشيلو ماريناري حول «مقدمة الى مرشد التدريب: الحلول المستعجلة لمشاكل المؤسسات العقابية» والتي تناولت موضوعات من بينها موضوع زيادة مجتمع السجون وموضوع اكتظاظ السجون

وسعتها النسبية.

وتحدث عن «معدلات السجن» فأوضح أن معظم دول شرق أوروبا سجلت معدلاً للحبس يزيد عن متوسط المعدل الأوروبي وهو (٩٨) سجيناً لكل (١٠٠) ألف من السكان، كما تحدث عن نسبة النزلاء الى الحراس مشيراً الى أنه في دول شرق أوروبا كان الحارس الواحد يحرس عدداً كبيراً من المسجونين بمعدل متوسطه (٤ سجناء لكل حارس)، كما أشار إلى أن تدريب طاقم السجن وصل الى أعلى درجة من الأهمية اليوم ..

ويعد طاقم السجن من أهم المصادر ذات القيمة للادارة العقابية .. ويستطيع الطاقم أكثر من أي عامل آخر التأثير في سلوك النزيل وفي طريقة حياته اليومية .. كما يستطيع الطاقم وليس لوائح السجن منح التسهيلات والخدمات وإظهار الاهتمام أو فقدانه بالنزلاء ..

من هنا يتطلب الأمر الاهتمام بالتدريب والتثقيف المستمر خاصة مع التغيير الذي يحدث اليوم في نظام السجون، بحيث يكون أفراد الطاقم على درجة من المهارة تسمح لهم بالقيام بأدوارهم الجديدة ...

بعد ذلك بدأت المناقشات فتساءل العقيد علي عبيدات من «المملكة الأردنية الهاشمية» إن كان هناك معيار دولي لنزلاء الاصلاح تتناسب فيه المساحة مع العدد؟ فرد المشرف العلمي بأن قواعد الحد الأدنى في نظام الاصلاح والتأهيل لا يوجد فيها ذلك المعيار في المستويات المتعلقة بالمجتمع الأوروبي وللمعيار المقترح قواعده الخاصة وتتفاوت في ذلك الأمور .

ثم تحدث المقدم عبدالرحمن المريخي من دولة البحرين فطلب إعطاء فكرة عن كيفية إدارة السجون في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل شركات ومؤسسات خاصة؟

فأجاب على ذلك الدكتور جيرري هيل قائلاً: إن كنت تقصد بالسؤال بعض السجون التي تديرها جهات غير حكومية، ففيها ترتفع تكلفة السجن لتصل الى ٢٠٠ دولار في اليوم ويكلف بناء الزنزانة ٧٥,٠٠٠ دولار .. هذا بالإضافة الى تكاليف الهيئة العاملة، والتغذية (نتيجة لاختلاف جنسيات المساجين) ومعظم السجون تقدم لهم سبعة أنواع من الأطعمة «فهناك المسلم وهناك

وفي معرض سرده التاريخي للمرشد .. تطرق إلى الاقتراحات التي قُدمت للجنة الخاصة في المجلس الإستشاري العالمي العلمي والمهني والخاصة بإجراء دراسات على:

- مادة اعلامية عن أهمية تدريب العناصر العاملة في المؤسسات العقابية.
- تدعيم إنشاء أكاديميات للتدريب.
- تدعيم بناء أو اصلاح مبان للسجون ومرافقها.
- انشاء اعتماد مالي مناسب لتدريب الطواقم في السجون.

غير المسلم « هناك الأجانب من كل الأقطار فتكون تكلفة الطعام كبيرة .. والأمر ذاته في مجال الصحة، في بعض الدول يُقدم الدواء مجاناً للمواطن العادي، وفي السجون تتحمل الدولة المسؤولية .. والسجناء هم أكثر الناس عرضة للأمراض المعدية .. فنتيجة لذلك تكون التكلفة الصحية مرتفعة.

وعقب العقيد سعيد عبدالله السعيد من دولة الكويت فأشار الى أن الاحصائيات تدل وتساعد وتنمي قدرات العاملين في المؤسسات العقابية « السجون » نحو معالجة المشاكل التي تواجهها .. وهي في النهاية

تؤدي الى تلمس السبب أو معرفته

وهناك برامج اصلاحية تأهيلية وخدمة اجتماعية في المؤسسات العقابية بالكويت .. مصنفة حسب التصنيفات الدولية (سواء ما يتعلق منها بالسجون أو بتصنيف النزلاء).



### د. هيل: المرشد مرن يقبل التعديلات

- الثقافة الجماهيرية للإصلاح العقابي.
- أهمية بدائل المؤسسات العقابية.
- في الجزء الثاني من ورقته الاعتبارات المنهجية أشار الى أن السجون والنظم العقابية في العالم تعمل بدون تدريب رسمي للعاملين الجدد فيها .. ويعتمد الكثير منها على العناصر القديمة .. وأنه نتيجة زيادة تنقل وحراك المواطنين ثم التعرض لآثار المخدرات والتجارة الاجرامية الدولية .. ويتعرض المؤسسات الحكومية بصورة متزايدة

واصل المشاركون في اليوم الثالث أعمالهم فعمدوا جلستين تحدث جاري هيل في الجلسة الأولى مشيراً الى اجتماع روما الذي بدأت فيه صياغة المرشد الدولي وفق مفهومين أولهما أن الاطار الفلسفي لهذا المرشد ليس نهائياً ..

وثانيهما: أن الهدف الأساسي هو تطوير مرشد مرن يقبل التعديلات التي قد تدخلها كل دولة عند تطبيقه.

## على هامش الأعمال:

- العميد علي محمد حمزة (السودان) يبدو أن هناك -في عالمنا العربي- نقص في المعلومات لدراسة الوضع في السجون.

في «السودان» نقوم بتقويم حقيقي لبرامج العمل في السجون .. على ضوء دراسة ثلاثة أسباب: «العمل الاصلاحى بين الإخفاق والنجاح ودراسة لقوانين ولوائح السجون عبر التاريخ» عملنا على تأصيلها وفق مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية .. مقتنعين بأن الاصلاح يقوم على جانب علمي بحث وأخر نفسى وثالث دراسة ظروف اجتماعية لكن هناك بعداً رابعاً لم تهتم به المؤسسات وهو «البعد الروحي» في عملية الاصلاح وحصل تركيز شديد على هذا البعد وأثبتت التجارب فعاليتها في الاصلاح وقال عقد عام ١٩٩٢م مؤتمر للسجون .. قدمت فيه عشر أوراق عمل غطت كل الجوانب المتعلقة بتنمية القوى العاملة في المؤسسات العقابية وهو مدار نقاش هذه الحلقة.

- الأستاذ محمد ضيف الله (تونس) الأحكام السالبة للحرية محدودة المدة عديمة الجدوى ولا تأتي بنتائج فيما يخص التأهيل وتحسين السلوك لذا تعد في تونس بدائل للعقوبات السالبة للحرية محدودة المدة .. ومن المؤمل الانتهاء منها في القريب العاجل

- العقيد سعيد السعيد (الكويت) نحن فخورون بأن يوضع بين أيدينا مثل هذا المرشد الهام .. ليزيد ما عندنا من معلومات وخبرات في حدود امكانياتنا .. أشكر الجميع على الدراسات التي وفرت لنا .. وسنسعى إلى تطبيق ما ورد فيها ..

في الكويت هناك مجالات متعددة تتعاون فيها وزارات الدولة .. لاسيما وزارات الخدمات التي تقدم مساعدات لنزلاء المؤسسات العقابية.

أ.د زيد:

إذا لم يأخذ الاعلام بالقيم والمثل  
سيشكل خطراً وضرراً

وتحدث أ.د. محمد ابراهيم زيد في تصريح « للأمن

والحياة» عن موقع الاعلام في المعاملة العقابية فقال وسائل الاعلام اليوم تكاد تفرض حضورها على أغلب دول العالم .. وللإعلام تأثير فاعل في كل المجالات .. وله مزاياه الحسنة .. كما هناك أضراره .. المشكلة قد تكمن في نوعية الاعلام .. أهو موجه أو مفتوح فيه شيء من الحرية؟

إذا لم تضع وسائل الاعلام المختلفة في اعتبارها القيم والمثل .. فهنا سيشكل الاعلام خطراً وضرراً .. وإذا ركزنا على التقنية الحديثة للاعلام في قضية التدريب والمعاملة العقابية - الاصلاحية .. سنجد للاعلام أثراً ملموساً في عمليات الاقناع والإرشاد، بل ورفع مستوى الأداء .. خذ عرض الأفلام الوثائقية مثلاً - وهي إحدى وسائل الاعلام المهمة - داخل المؤسسات العقابية .. ستجد لها مردوداً جيداً.

الأفلام الوثائقية تعرفنا حقيقة الواقع الموجود في المؤسسات العقابية .. والوقوف على برامجها أو الممارسات اليومية للعاملين فيها.

وهناك - من ضمن المقترحات والتوصيات التي قدمت في ندوة البرازيل عام ١٩٩٥م - دراسة مادة اعلامية في مجال التدريب وأهمية تدريب العاملين في المؤسسات العقابية.

إن الاعلام إذا ما استخدم الإستخدام العلمي واستخدمت تقنياته في التدريب والمعاملة الاصلاحية العقابية كان أثره ودوره الفاعل والمفيد.

كما أن للاعلام دوره السلبي إذا لم يضبط بضوابط لاسيما في المجتمعات ذات القيم الأصيلة ومنها المجتمعات العربية الاسلامية على سبيل المثال لو عرض فيلم وثائقي عن شرب الخمر في المجتمع الاسلامي - العربي فهذا ما لا ينسجم مع قناعة المجتمع وبالتالي سيرفض مثل هذه الأفلام بل وتُحرم. ما نريد قوله: هو لا بد من الاختيار لانتلمناسب وفق ما يتفق وتحقيق الأهداف السامية .. سواء في مجال المعاملة العقابية أو في أي مجال آخر ■